الشاهدُ الإقناعي في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع

لابن معصوم المدني (ت ١١١٩هـ)

أ.د. كريمة نوماس محمد المدني
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

Kareema.n@uokerbala.edu.iq

الباحثة: زينب عبد الأمير متعب
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

zainabalhasnawe2@gmail.com

ملخص:

يعد الشاهد من أسس الخطاب الإقناعي وله أثر في تأكيد المعنى والفكر الذي يطرحه المبدع ولقد وظف ابن معصوم المدني الشاهد الديني في إقناع المتلقي وتعددت هذه الشواهد بين الشاهد القرآني وشاهد الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الإمام علي عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: الشاهدُ الإقناعي، أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني.

Research Title: "The Persuasive Witness in the Book 'Anwar Al-Rabee' fi Anwa' Al-Badee' by Ibn Ma'soum Al-Madani (d. ١١١٩ AH)"

Author: Dr. Kareema Noumas Mohammed Al-Madani

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

Researcher: Zainab Abdul Amir Mat'ab

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

zainabalhasnawe2@gmail.com

Abstract

The "Shahid" (witness) is considered one of the foundations of persuasive discourse and plays a significant role in reinforcing the meaning and ideas presented by the creative writer. Ibn Ma'soum Al-Madani employed religious "Shahid" (witness) in convincing the audience, with these witnesses taking various forms, including Quranic witnesses, witnesses from the noble Prophetic traditions, and statements of Imam Ali (peace be upon him).

Keywords: Persuasive Witness, Types of Eloquence in "Anwar Al-Rabee", Ibn Ma'soum Al-Madani.

المقدمة

تتمثلُ أهميةُ دراسـة الشاهد الإقناعي عند ابن معصوم المدني، بعدّه حجة اقناعية، وبلحاظ أن الشاهد هو أساس الخطاب الإقناعي، في أن ابن معصوم المدني قد اعتنى بالشواهد على اختلاف أنماطها ؛للتأثير في المتلقي من أجل إقناعه،حتى إنّه يمكن أن يعد الاستشهاد من أهم سمات مؤلَفه، فالقارئ لايكاد يجد صفحة الّا و فيها شاهد، وقد وظّفها ابن معصوم المدني للكشف عن المعاني البلاغية واستنتاج القواعد الأساسية للإقناع واعتنى باختيارها وطريقة عرضها وتوثيقها، ونسلط الضوء هنا على الشواهد الدينية وقد قسم البحث على ثلاثة مباحث ؛المبحث الأول: الشاهد القرآني، والمبحث الثاني: شاهد الأحاديث النبوية الشريفة، والمبحث الثالث: الاستشهاد بأقوال الإمام علي عليه السلام.

التمهيد / مفهوم الشاهد وأهميته :

تعددت تعريفات الشاهد عند الباحثين ووجدنا ضرورة بيان مفهومه وحقيقته، ويعرّف الشاهد بأنّه "عبارة عن اثبات صحة قاعدة أو رأي أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صحة سنده الى عربي فصيح، سليم السليقة ") معجم المصطلحات النحوية والصرفية. د محمد سمير نجيب اللبدي، ١٩٨٥م: ١١٩(، ويُعرّف الشاهد أيضًا أنّه «مقطع من نص يؤخذ من سياقه الأصلي ويدرج في سياق آخر بطريقة ما...ويمثل نقطة تقاطع بين نصين مختلفين ينتميان الى جنس أدبي واحد...أو ينتمي النصان الى جنسين أدبيين مختلفين... فيصبح بذلك شكلا من اشكال انفتاح الاجناس الأدبية بعضها على بعض عبر النصوص التي تمثلها « (الرسائل الأدبية من القرن الثالث الى القرن الخامس للهجرة (مشروع قراءة انشائية) / صالح بن رمضان، م ٤٧، ٢٠٠١ م: ٣٩٩).

ويقول الدكتور محمد العمري عن الشواهد بأنها «حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها «(في بلاغة الخطاب الإقناعي، محمد العمري،٢٠٠٢م: ٦٥.)

ويبدو لنا مما ذكر آنفاً أنّ الشاهد لا يختلف معناه ومفهومه عند الـدارسـين فعلى مستوى الخطاب الإقناعي فإن الشواهد تمثل نصوصا لها سلطة القول وهي اداة التحاجج وتقوية الخطاب.

أهميتها :

يدل الشاهد البلاغي الإقناعي على المعرفة التامة بما هو متواتر عن العرب من ثروة بلاغية وهي توفر للخطاب الإقناعي القوة وللباث اثبات رأيه، ويوظف الشاهد في أغلب الأقـوال، فبذلك لا غنى عما يدعم كلامنا، واستحضار ماله أولوية في السلطة الخطابية، وماله حظوة بما فيه من صدق القول والثقة به والقبول عند جمهور المتلقين، وتتمثل أهمية الشواهد في تشكيلها « سلطة مرجعية معترفا بها، قادرة على تجاوز معارضة الخصم وانتزاع تسليمه «) بلاغة الاقناع في المناظرة، د

عبد اللطيف عادل،٢٠١٣م: ٢٣٣)، وللشاهد عند النقاد القدماء حضور متميز في الاحتجاج للدفاع عن العربية؛ فكان المتكلمون يعتمدون في تقوية حجتهم واثباتها على مختلف الشواهد من القران الكريم والحديث الشريف والشعر العربي فانمازت كتب النقاد والبلاغيين العرب بالإكثار من الشواهد في مؤلفاتهم (ينظر: الشاهد في النقد العربي القديم الى نهاية القرن السابع الهجري دراسة وصفية. علاء مهدي النفاخ، ٢٠٠٨م: ١٤)، وتراثنا البلاغي والنقدي غنيٌّ بالشواهد البلاغية على اختلاف أنواعها وعلى مستوى الحضور فإن الشواهد القرآنية لها الصدارة ويأتي بعدها الشعر وحضور الحديث النبوي كان أقل بكثير من حضور الشعر في أغلب الدراسات العربية، فالشواهد هي أساس اغلب الدراسات في علوم اللغة العربية النحوية منها والبلاغية، فلا يمكن الاستغناء عن الاستشهاد من أجل الدلالة على صحة الاقوال والاقناع وذلك بتقديم حجج وبراهين على أنماط مختلفة.

وتنماز الشواهد البلاغية بتنوعها فيأتي بها البلاغي لقصد الكشف عن الجوانب الفنية والابعاد الدلالية في الخطاب فهي لم تكن محدودة ولا مكررة كما هو الامر في شواهد النحو والتفسير(ينظر: الشاهد البلاغي واشكالية النموذج قراءة في اسرار البلاغة للجرجاني. محمد أمين المؤدب، م٣، ٢٠٠١م:٣٩٢) وللشاهد أثرٌ كبير في عرض المعنى وبيان أهمية ما أستشهد به وما أستشهد له،و يمثل الشاهد في الخطاب عمدة الحجاج الإقناعي (الخطابة، ارسطو، تر: عبد الرحمن بدوي،١٩٨٠م: ١٣٨) ولاسيما النصوص التي لها سلطة على المتلقي كالأقوال الدينية أو أقوال من عرفوا من قادة الفكر والعلم، لأن قيمة قول الشخص المعترف به من قبل المتلقين يمكن عدّها مدخلا حجاجيا مهما، فيكون أثره كبيرًا في الإقناع (الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر د محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ٢٠٠٨م: ١٣١ - ١٣٢) بمعنى أن سلطة الشاهد وقوته اما ان يستمدها من الدين اومن قول لأشخاص عرفوا بالعلم والثقافة والحكمة الى غير ذلك مما يعتد بأقوالهم، وبهذا يعد الشاهد الإقناعي من الحجج التي تولد واقعًا جديدًا يتمثل في توليد علاقات حادثة بين الأشياء والمفاهيم والعناصر المكونة للخطاب الإقناعي فهي قائمة على قانون المشابهة والتماثل (الحجاج والحقيقة وافاق التأويل بحث في الاشكال والاستراتيجيات. د علي الشبعان،٢٠١٠م:٣١١) ،ويعد الاستشهاد من تقنيات الاقناع وهو حجة من الحجج المؤسسة لبنية الواقع وهي تقوم ببناء الواقع او انها تكمله ومنها الاستدلال بالاستشهاد (البنية الحجاجية في النثر العباسي ٢٠١١م: ١٢١) واختيار الشاهد البلاغي لا يعتمد على الاستعمال المباشر للغة، وإنما ينظر اليه بدلالات متجددة نتيجة للعلاقات والتراكيب المختلفة، واعتمد البلاغيون باختيارهم للشاهد الإقناعي على الـذوق وعلى ما يشتمل عليه الشاهد من درجات البلاغة والاقناع (الإبلاغية في الشاهد البلاغي (دراسة وتحليل). نادر عبد الرحمن محمد الوقفي ٢٠٠٧ م: ٢٠- ٢١) ؛لأن» هناك فارقا دقيقا بين التوجيه اللغوي الخالص، والتوجه البلاغي، فإذا كان اللغويون يحتفون

بشعر عصر الاحتجاج الذي يرتبط بمكان وزمان محددين، فإن البلاغيين قد تجاوزوا هذه النظرية اللغوية، وتعاملوا مع الابداع في مراحله المختلفة من دون نظر تقويمي الى قديم أو حديث«(البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب،١٩٩٧ م: ٢٥)، فالشاهد يؤتى به في الخطاب لكونه استدلالا خطابيا لغرض الإقناع (ينظر: الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي (دراسة تقابلية مقارنة)، نور الدين بوزناشة، ٢٠١٥م: ٤٩).

ويأتي دور الاستشهاد للإقناع في « تقوية درجة التصديق بقاعدة ما، ويؤتى به للتوضيح... يكون لاحقا قصد تقوية حضور الحجة وقصد جعل القاعدة المجردة حسية وملموسة« (بلاغة الاقناع: د عبد العالي قادا،٢٠١٦م: ١٧٣) وقد تعددت أنواع الشواهد عند ابن معصوم المدني فنجدها عنده أساسًا في حجاجه الإقناعي ودليلا على كل ما يطرحه من أفكار، فمرة نجده يعضد رأيه بشواهد قرآنية ومرة بالأحاديث النبوية الشريفة، وتميّز كتاب انوار الربيع في أنواع البديع بتعدد أنماط الشواهد ووفرتها وهذا مما يكسب الخطاب الإقناعي حججا قوية يصيب بها ما أراد وتتمثل أهمية الشاهد في إزالة الشك لتحقيق الاقناع.

ويبدو لنا مما ذكر آنفا أن الشاهد يمثل سلطة القول واداة وحجة تعزز الخطاب الإقناعي وتقوّيه، والمؤلفات البلاغية غنيّة بالشواهد على اختلاف أنواعها ونستطيع ان نقول بعد ذلك: إن الشاهد الإقناعي كان الهدف منه تقوية الخطاب ويدل ذلك على معرفتهم بما هو متواتر عن العرب من ثروة بلاغية تضبط قواعد الخطاب الحجاجي، وتأسيساً على ما سبق يمكننا القول إن الشاهد عمدة الخطاب الإقناعي؛ فلذلك نجد ابن معصوم المدنى قد وعى ذلك وساق الشواهد على اختلاف انماطها ولم يقف عند هذا الحد وما هو معروف فقد استشهد بأقوال الإمام علي عليه السلام.

وغلب على كتاب انوار الربيع في أنواع البديع كثرة الشواهد الدينية وحضورها الفاعل في تعزيز المعاني في الخطاب الإقناعي، وما يؤكد ذلك أنّه لا تخلو مسألة بلاغية من الشاهد القرآني _الا القليل جدا_التي يعرض لها ابن معصوم المدني وعلى تنوع الموضوعات التي يطرقها في كتابه، فلا شك أن للشاهد الديني قداسته التي تصدر عن الذات الالهية مما يرفع قيمة النص الذي استشهد فيه، فمن غايات توظيف الشاهد الديني هو للإقناع فتتمثل أهميته في انه حجة

المبحث الأول: الشاهد القرآني

القران الكريم هو «الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم للبيان والاعجاز« (البرهان في علوم القران. الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: ١: ١٨) ويعد القران الكريم الشاهد الأول عند علماء العربية (البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د احمد مختار عمر، ١٩٨٨م: ١: ١٧)، والاحتجاج بالنص القرآني يكسب الخطاب طاقة حجاجية عالية لكونه يستمد قوته وقداسته من قائله (سلطة الحجاج بالشاهد القرآني في خطبة الزهراء عليها السلام أ.م. د فاطمة كريم رسن، ٢٠١٧ م: ٥٦ (وعليه يمكننا القول إن الاستشهاد بالنص القرآني

يمنح الخطاب عناصر اقناعية تبدأ باستئناس المتلقي بها والاقناع بالحجج المقدمّة فيه، بما له من القداسة وبما فيه من جمالية الأساليب وفصاحة اللفظ فهو معجزة الهية تحدت فصاحة العرب وبراعتهم في الخطاب.

فللشاهد القرآني سمات مكنت علماء البلاغة من كثرة الاستشهاد به فمما لا شك فيه أنّ الخطاب حين يتضمن آيات من القران الكريم فهذا يكسبه الهيبة والوقار فضلاً عن الاستئناس به مما يضفي جو ا روحانيا يغذي النفس ويرغبها، واستعمل ابن معصوم الشاهد القرآني للاحتجاج لقضايا بلاغية إقناعية في مواضع متعددة من مؤلّفه.

ومعنى هذا ان القران الكريم المرجع الأول للإقناع عند ابن معصوم المدني وهو اكثر الشواهد حضورًا لا من حيث العدد فالشواهد الشعرية أكثر عـددًا، فهو يمثل أساس الأدلة والبراهين لإصابته في كل منحى اقناعي فألفاظه ومعانيه وصوره اصابت المعنى الدقيق وخطابه يعد من أسمى الخطابات، ولم يأت ابن معصوم بالشاهد القرآني على نمط واحد في خطابه الإقناعي، ولكننا نجده في الأعم الأغلب يأتي به أساسًا للبدء، فنجده يراعي تقديم الشاهد القرآني على غيره في كثير من المواضع، وقد يشرح الشاهد أو يقتصر على ذكره فقط وقلما يخلو كلام ابن معصوم من الاستشهاد بالقرآن في القضايا التي عرضها للإقناع. وضمن عرضه للشواهد البلاغية يقدمها كآليات اقناعية لتحقيق الاقناع.

وعـى ابـن معصوم المـدني أهمية افتتاح الخطاب بما افتتحت به السور القرآنية ؛لأن المقدمات تعد أساس التوطئة للخطاب الإقناعي، فلكل خطاب نـوع من المقدمات التي تناسب الموضوع وتدل عليه، وهي منطلق الحجاج في استدعاء الحجج وإحضارها امـام المتلقين (بلاغة الاقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل: ٨٨)' وهي التي تؤسس نقطة الانطلاق فهذه المقدمات الإقناعية هي التي يتمسك بها المتلقي ولابد من ان يكون فيها عنصر جذّاب (الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: ١١١) ،فهي تحقق الاقناع بشد انتباه المتلقي ويشير ابن معصوم الى الوظيفة الإقناعية للمقدمات بقوله: « ارشاد المبتدي وتنبيه المنتهي الى الطريق التي ينبغي له سلوكها « (أنوار الربيع في أنواع البديع، ١: ٥٣) ، فلذلك تابع ابن معصوم من سبقه في وضع شروط لحسن صياغة المقدمات ولكثرة ما ورد عنهم حتى عدّ سنة متبعة ويؤكد أهمية الافتتاح بما افتتحت به السور القرآنية و من الأمثلة التي ساقها ابن معصوم المدني لبيان أهمية الشاهد القرآني بعدّه آلية إقناعية في إنّ القرآن من أفضل الشواهد ولاسيما في مواضع الاستهلال و ذلك بقوله:» وقد أتت جميع فواتح السور من القرآن المجيد على أحسن الوجوه وأبلغها واكملها ،كالتحميدات ،وحروف الهجاء ،والنداء وغير ذلك (م ن:١ :٣٤)، فهي تؤدي وظيفة الاقناع بما يستدل بها على الغرض وتحديده وتوجيه المتلقي (الحجاج في الخطاب السياسي، عبد العالي قادا: ٣٤٨) نلحظ تأكيد ابن معصوم استدعاء الشاهد القرآني في الافتتاحات لما اشتمل عليه القرآن الكريم من نوع خاص في فواتح السور التي تتمثل في الافتتاح بالحمد

أو الحروف أو أسلوب النداء، وهذه فيها خصائص بلاغية إقناعية وما تتضمنه من دلالات تشد انتباه المتلقي نحو الخطاب المتضمن لها ومما في ذلك من أثر لذلك عدّها ابن معصوم حجة للإقناع.

إن دعوى ابن معصوم لدعم الخطاب الإقناعي بآيات من الافتتاحات القرآنية فيها حجة ؛ وهذا الامر ينبغي على المتكلم أخذه بنظر الاعتبار في ان تلائم المقدمات توجه المتلقي وتلاقي قبولا عنده وما يكون متعارف عندهم وماثلا أمام أعينهم (الخطاب الحجاجي لأهل البيت ع في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية، عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر ، ٢٠١٨م: ٧٠) ، وفي خطاب ابن معصوم الإقناعي نجد أن الشاهد الواحد من القرآن الكريم يضم حججاً أقناعية ؛بما فيه من إصابة المعنى ودقة التعبير، ففي موضوع الابداع يأتي بشاهد قرآني قد ضمّ عددًا من الفنون البلاغية الإقناعية حيث عرّف الابداع بقوله: «هو أن يكون البيت من الشعر ،أو الفصل من النثر ،أو الجملة المفيدة مشتملاً على عدة ضروب من البديع ،ولم يوجد في هذا النوع من الكلام مثل قوله تعالى (م ن:٥: ٣٢٨)» ﴿وَقِيلَ يا أرضُ ابْلعي مَاءك ويا سماءُ أقلعي وَغيض المَاءُ وَقُضِيَ الأمرُ وَاستوت عَلَى الجودِي وَقِيلَ بُعداً للقومِ الظالمينَ﴾(سورة هود / ٤٤) ، فيقول ابن معصوم شارحاً ومبيناً بالحجج الإقناعية: فأنها اشتملت على ثلاثة وعشرين نوعاً من البديع في: المناسبة بين ابلعي واقلعي، والاستعارة فيه، والطباق بين الأرض والسماء، والمجاز في يا سماء والأصل والحقيقة يا مطر السماء والارداف في (واستوت على الجودي) فانه عبّر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والمساواة (انوار الربيع في أنواع البديع: ٥: ٣٢٨ وما بعدها).

وينهض الشاهد القرآني بأدوار بلاغية إقناعية متنوعة شكلت أساس الخطاب الإقناعي، اذ يستنبط منه ابن معصوم القواعد وتقسيمات الفنون وذلك بتحليله الاعمق للشواهد القرآنية كما في الاستعارة ،ففي الاستعارة يجعل ابن معصوم من الشاهد القرآني أساسًا في خطابه الإقناعي ، ويأتي به في التعريف للاستعارة شاهدا توضيحيا لمعناها ومن ثم اقسامها ، ففي الشاهد على ذلك ما ذكره من قوله تعالى: « «أولئك الذينَ اشتَروا الضلالةَ بالهدى فما ربحتْ تجارتُهم وما كَانوا مُهتدينَ» (سورة البقرة / ١٦) شرح معنى هذه الآلية الإقناعية الا وهي الاستعارة من خلال الشاهد القرآني فيقول: « فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ،ثم قرنها بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة ،فنظر الى المستعار منه (انوار الربيع في أنواع البديع: ١: ٢٤٣).

وفي بيان دورها في المبالغة يأتي بشاهد قرآني يوضّح ذلك بقوله تعالى: ﴿وفجّرنا الأرضَ عيونًا﴾ (سورة القمر/ ١٢) ويبين المبالغة في هذا الشاهد «وحقيقته وفجرنا عيون الارض، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بان الأرض كلها صارت عيونا « (انوار الربيع في أنواع البديع: ١: ٢٤٤) فيتبين بذلك أن ابن معصوم المدني يأتي بشواهد قرآنية يشرحها ومن خلالها يوضح دور بعض الاليات الإقناعية في خطابه الإقناعي أي أنه يوظف النصوص القرآنية لأجل شرح الفنون البلاغية التي يوظفها.

وفي بيان اقسام الاستعارة يأتي ابن معصوم بالشاهد القرآني ويعدّه الحجة الأولى فيها ، فيشرح الفن البلاغي على وفق الشاهد القرآني فمنها باعتبار الطرفين ووفاقية وعنادية إذ قال « لأن اجتماع الطرفين في شيء ان كان ممكنا سميت وفاقية نحو واحيينا ، في قوله تعالى ﴿أَومَن كانَ ميتًا فأحْيَيناهُ﴾ (سورة الانعام / ١٢٢) يقول ابن معصوم « أي ضالا فهديناه.استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل للمطلوب ، والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعها في شيء ، وان كان ممتنعا سميت عنادية ،وذلك كاستعارة المعدوم للموجود لانتفاء النفع به كما في المعدوم. ولا شك أن اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع، وذلك كاستعارة اسم الميت للحي الجاهل، فان الموت والحياة ممتنع اجتماعهما» (انوار الربيع في أنواع البديع: ١: ٢٤٦).

يتضح في بحثنا من خلال الشواهد القرآنية، أن ابن معصوم المدني يؤسس للقاعدة الإقناعية من خلال الشواهد القرآنية، فمن خلال تقسيماته لمباحث الاستعارة يعتمد كثيرا وكلياً على الشاهد القرآني، وحتى في عرض التعريفات البلاغية يأتي بالشاهد القرآني ليوضح من خلاله أسس الاستعارة وأدائها في الخطاب الإقناعي. في فن الاستطراد حيث يجمع ابن معصوم المدني بين الشاهد الشعري والقرآني فحين يستشهد بشاهد شعري ومنه على سبيل المثال ما لاحظه ابن معصوم المدني حين يستطرد الشعراء مثلا من الفخر الى الهجاء يذكر أنه وقع منه في القرآن العظيم آيات ،منها في سورة لقمان ،قوله تعالى: ﴿وإذ قالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بالله إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ.وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة لقمان/ الآية (١٣-١٥)(وقد أوضح المعنى بقوله: ((فاستطرد من حكاية وصية لقمان لابنه الى وصيته سبحانه لعباده ،لما بينهما من المناسبة ،ثم عاد الى ماكان عليه من وصية لقمان لابنه فقال:﴿يابني إِنَّهَآ إِن تَكُ مثقالَ حبةٍ من خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أوفِي السماوات أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ هَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾(أنوار الربيع في أنواع البديع:١: ٢٣١). من خلال هذا يتضح أهمية الشاهد القرآني واثره الكبير لاسيما في معاني الشعر فنجده لجأ الى هذا الجمع دليلاً على أنه لايمكن الاستغناء عن الشاهد القرآني وأخذ الشعراء من القرآن الكريم كثيرًا من الأساليب والمعاني.وفي الاقتباس يأتي بالشاهد القرآني والشاهد النثري ذاكرًا مقالات عبد المؤمن الاصبهاني (ت ٥٥٨هـ) في رسالة أطباق الذهب ومنها في السادسة والثمانون (انوار الربيع في أنواع البديع: ٢: ٢٢٤ وينظر: ٢٢٥ - ٢٣٨) ((ربّ جائع مطعام ،ورب أعزل مقدام ورب حسناء مردودة ؛ورب خرقاء محسودة.أخلاق متعاكسة ،وشركاء متشاكسة ،وأقسام متباعدة <وما أمرنا الا واحدة> (سورة القمر/ ٥٠) سبب واحد ، وأحكام متعددات ؛وقضاء فرد ،واحوال

متجددات...))) اطباق الذهب، العلامة شرف الدين الاصبهاني، ١٩١١م:٢: ١٣١) وفي تناسب الأطراف يأتي بالشواهد القرآنية فقط (م ن: ٤: ١٩٦) ونستشف من ذلك أنه يؤكد تلك الخاصية _تناسب الأطراف_ للخطاب القرآني يمنحها دون غيره ويقدم له بالتعريف به ثم يذكر الآيات ومنها الظاهر في قوله تعالى: ﴿لا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ (سورة الانعام / ١٠٣) فيقول ابن معصوم المدني: ((فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار ،والخبير يناسب كونه مدركا للأشياء ؛لأن المدرك للشيء يكون خبيرا)) انوار الربيع في أنواع البديع: ٤: ١٩٥(فمناسبة المعنى في كلا الطرفين ان الله لايخفى عليه شيء قد ناسب المعنى باللطف بالعباد مع انه عالم وخبير بهم لاتخفى عليه خافية.

وفي ارسال المثل الذي عرّفه أنه" عبارة عن ان يأتي الشاعر في بيت او بعضه بما يجري مجرى المثل السائر ،من حكمة او نعت او غير ذلك ،مما يحسن التمثيل به" (انوار الربيع في أنواع البديع:٢: ٥٩) فيستحضر ابن معصوم شواهد قرآنية هي مضرب مثل وفيها تفنن وايجاز بلاغي ففي هذا يقدم خمسة وعشرين شاهدًا قرآنيًا وبصورة متتالية ، ومنها قوله تعالى: ﴿الآن حصحصَ الحقُّ﴾ (ينظر: انوار الربيع في أنواع البديع: ٢:٥٩ سورة يوسف: الآية / ٥١) ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ (سورة فاطر: / ٤٣).واعتمد ابن معصوم على هذه الشواهد وجعلها حجة في قبول الخطاب ؛ بما فيها من وجيز القول وبلاغته ، ومن الاعجاز القرآني الذي يكون حجة ودليلاً في القول الإقناعي ،وبما يدل عليه المثل القرآني من الوعظ والتذكير والاعتبار وهذه حقائق معنوية في دلالة أغلب المثل القرآني.

وفي التلميح نجد ابن معصوم يقسم الشواهد على فصول الفصل الأول مافي الشعر من الآيات أي التلميح لها ومثاله في التلميح الى «الا حاجة في نفس يعقوب قضاها» (سورة يوسف/٦٨) في قول الشريف الرضي: (بحر البسيط)

وحاجةً أتقاضاها وتمْطُلني كأنها حاجةٌ في نفسِ يعقوبِ (

ديوان الشريف الرضي: ٢١٨) فيقسمه على فصول، الأول: في التلميح إلى آية قرآنية والفصل الثاني: في التلميح إلى حديث شريف، والثالث في التلميح إلى شعر مشهور، والرابع إلى مثل (انوار الربيع في أنواع البديع: ٤: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٨) ويعتمد الية ترتيبية للإقناع في انه يكرر الشواهد القرآنية في الالتزام بخمسة شواهد متتالية (م ن: ٦: ٩٣) ويمنح هذا التدرج في الأفكار المرتبطة بترتيب الشواهد ، وذلك ما يمكن الباحث من مشاركة المتلقي أفكاره ومن ثم تحقيق الاقناع ، ونلحظ أنه استثمر امكانياته في العرض للمعاني في التعامل مع الشاهد فقد يقدم المعنى والتفسير له على القران او يؤخرها، وقد يجمع بين القران وشواهد أخرى ،ومن هنا يتضح أن ابن معصوم المدني وعى ضرورة الشواهد القرآنية في الخطاب الإقناعي؛ حتى يكسبه القوة والتأثير بما فيه من قداسة فضلا عن اغنائه بدقة التعبير.

المبحث الثاني: شاهد الأحاديث النبوية الشريفة

إنّ الاستشهاد بالحديث النبوي في الخطاب الإقناعي يجعله مقبولا؛ لأن المعنى المطروح فيه لايقبل الشك، وكذلك تميزت الاحاديث النبوية بدقة اختيار الالفاظ وبلاغة المعنى الواصل الى المتلقي فيما يلقى من الخطاب فحديث النبيﷺ أقرّالله تعالى قداسته حين قال: "ومايَنطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى" (سورة النجم / ٣،٤) ،والحديث النبوي هو "ماأثر عن النبيﷺ من قول وفعل وتقرير وصفة" (الحديث النبوي مصطلحه ،١٩٨١ م: ١٣٩).

وتنماز الأحاديث النبوية بأنها تمتلك طاقات حجاجية اقناعية؛ فهي نابعة من أقوال النبي وخطاباته، فالناظر اليها من جانب القداسة تمثل مكانة النبي ومقامه ودورها في ترسيخ معتقد او تعديل سلوك، ومن جانب اللغة والأسلوب فما في الاحاديث النبوية من الغنى الاسلوبي والدلالي، وهذه طاقات تأثيرية يجعلها تكون حجة في الاقناع (دراسة بلاغية للأبعاد الحجاجية في الخطاب النبوي (الصورة أنموذجاً) د. عزة احمد مهدي علي، جامعة الازهر (د ت)).

فلا غرابة أن نجدها حجة بلاغية إقناعية لجأ اليها البلاغيون في خطابهم البلاغي، فالحديث "لفظه لفظ الرسولﷺ ومعناه من عند الله" (الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، كمال عز الدين، ١٩٨٤ م:٢٣) ولم تحل كتب البلاغة من الاستشهاد بالحديث النبوي والتمثل به (الشاهد البلاغي بين الابتداع والاتباع ٥٨)" فلا غرو أن يكون المأثور عنه من الحديث النبوي صفوة اللغة، وحلية البيان بعد كتاب الله القرآن، يقتبس الاديب من لفظه، وينتفع البليغ بصونه، ويستمد مفسر القرآن من أثره" (صحيح البخاري: ١: ٦).

وقد اعتنى الرسولﷺ بالحجاج والاقناع فالحجاج ركيزة أساسية في خطابه لاستمالة الآخر والتأثير فيه من حيث الأفكار والمواقف ومايترتب عليها من سلوك واقعي ملموس (الحجاج في الحديث النبوي الشريف، دراسة تداولية. امال يوسف المغامسي: ٧)وكان يعطي الكلام مايستحق من الأداء في الإشارة والانفعال والبكاء فكان يؤدي المعاني بالكلام والأداء لاقناع المخاطب (الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، محمد الصباغ:٥٩، ٦٠).

ويمثل الحديث النبوي الشريف أهم مصادر الاستشهاد، فهو كلام النبي محمدﷺ الذي عرف بفصاحته، وما أ جمل ما قاله الجاحظ بحقهِ" هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه ،وكثرت معانيه ،وجل عن الصنعة ،ونزه عن التكلف.. واستعمل المبسوط في موضع البسط ،والمقصور في موضع القصر ،...و لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا ، ولا اقصد لفظا ،ولا أعدل وزنا ،ولا أجمل مذهبا... ولا أفصح معنى، ولا أ بين في فحوى من كلامه ـﷺ" (البيان والتبيين، الجاحظ: ٢: ١٧ – ١٨) وتأتي أهمية الاستشهاد بالحديث النبوي بما يمثله من البراعة في البيان والفصاحة فعرف عن النبي أنه افصح العرب وقد وظّف ابن معصوم الاحاديث النبوية الشريفة في بيان المسائل البلاغية المهمة للإقناع ، غير انه كان مقلاً في الاستشهاد بالحديث النبوي بالنسبة للشواهد القرآنية والشعرية وعلى الرغم من قلتها نجده

وظفها لإظهار الخطاب الإقناعي ويعدّها قمة في الفصاحة لذلك يحضرها مع ما يتناسب مع الموضوع وسياق القول،. ومنهج ابن معصوم في شواهد الاحاديث النبوية انه ينسيها الى النبي أو يقول ﷺ ويأتي بالحديث ويحدد موضع الشاهد في الحديث ويشرحه ، وفي مواضع أخرى نجده يترك الشاهد دون تعليق عليه ويعطي مساحة كبيرة للمتلقي لفهم المسألة او القضية البلاغية الإقناعية.

يقدم ابن معصوم المدني شواهد من الاحاديث النبوية الشريفة صارت مضرب الامثال التي تصلح التمثل بها في مواضع الايجاز وقوة الخطاب ،ومن ذلك قوله ﷺ:« لايُلدغُ المؤمنُ من جحرٍ واحدٍ مرتين» (صحيح مسلم. للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،١٩٩١ م، كتاب الزهد: ٤: ٢٢٩٥). فيدرك ابن معصوم أهمية الاستشهاد بالحديث النبوي بين ماهو موجز ومختصر يأتي به في مواضع ضرب المثل، إذ اتصفت تلك الأحاديث بأنها من جوامع الكلم ،وفيها بلاغة القول في الايجاز بالتأكيد على أن يكون المؤمن على نباهة ودراية بالأمور، ولا يكن في غفلة ،ونلحظ أنه يأتي بأحاديث قصار موجزة تصلح مثلًا.

ففي مواضع البسط إذ قال ابن معصوم: « البسط هو الاطناب، وهو خلاف الايجاز (انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ٢٢) ويستشهد بقول النبي محمد ص» (الدين النصيحة) (صحيح مسلم: ٢: ٢١١) قيل: لمن يارسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ونبيّه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فبسط الكلام وزاد على المتعارف ، وهو أن يقول: لله وكتابه ونبيه والمسلمين ،فانها لفظة جامعة للأئمة والعامة ،لاجل التخصيص وافراد الائمة بالذكر« (انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ٢٤).

ويؤكد ابن معصوم أن البلغاء في مواضع كلامهم بحاجة الى التفصيل مما يلائم ويتناسب مع المقام (ينظر: انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ٢٢) وفي ايجاز القصر الذي قال عنه ابن معصوم « هو الوجيز بلفظه « (انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ٢٣٩) يبين ابن معصوم فكرة الايجاز وأثرها في الاقناع في قوله: « وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة، ولهذا قال النبي ﷺ:» أوتيت جوامع الكلم« (صحيح مسلم: ١: ٣٧٢) ثم يقول:« قال بعضهم: اي أوتيت ايجاز في اللفظ مع بسط في المعاني ، فأتيت بالكلمات اليسيرة والمعاني الكثيرة« (انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ٢٤٠).

يتبين لنا من ذلك أن ابن معصوم استدعى الشاهد النبوي للإقناع، و أن الإيجاز في الخطاب دلالة على بلاغة القول وجوامع الكلم.

والايجاز فيه الوصول الى اقصر الطرق في الكلام، ويدل معنى الحديث على أهمية الخطاب بما فيه من الايجاز البلاغي في قلة اللفظ وكثرة المعاني واتساعها. فأفاد ابن معصوم من الاحاديث الموجزة في خطابه الإقناعي بما فيها من تكثيف المعنى واختصار التعبير باللفظ.

ثم في مواضع أخرى يأتي بأحاديث لشرح مفهوم التشبيه وما فيه من البيان والايضاح فيقول مبينا حد التشبيه:« والمراد بعدم الظهور في التشبيه ما كان سببه لطف المعنى، ودقته، أو ترتيب بعض المعاني على بعض... الا ترى الى قوله) ان

من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحرا« (صحيح ابن حبان ،١٩٨٨م:٣: ٥٢) فمن الذي بأول وهله ينفذ السحر ،ويهجم على حكمة الشعر؟ ثم هل شيء أحلى من الفكر اذ صار فيه نهجاً قويما وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب ويظفر بالمقصود« (انوار الربيع في أنواع البديع:٥: ٢٢٨) وتنوعت أساليب عرض الشاهد النبوي، ففي بعض مواضع الاقناع عند ابن معصوم المدني فهو يسوق الحديث مع الشعر، ومن ذلك حرصه على شد انتباه المتلقي مما يجعله اكثر تركيزا و يأتي بشواهد شعرية مشيرا بتلميح فيها الى حديث نبوي مشهور « ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم « (صحيح مسلم:٤ (باب فضائل اهل بدر): ١٩٤٢) ويبين أثر هذا الشاهد على الشعرفي أخذ المعنى وتقوية الخطاب إذ قال:

وما أحسن ما لمح الى هذا الحديث عمر بن الفارض بقوله مع التورية:

(بحر البسيط)

لِيَهْنَ ركبٌ سروا ليلاً و أنتَ بِهم

بسيرِهم في صباح منك منبلجِ

فليصنع الركب ما شاؤا بأنفسهم

هم أهل بدر فلا يخشونَ من حرجِ

(ديوان ابن الفارض، مكتبة القاهر ة، مطبعة حجازي،١٩٥١م:٨٦) وتتنوع أساليب عرض الشاهد لديه فيورد الشاهد على هيأة حكاية ثم يستنبط الشاهد منها ويعزو له الأثر الاقناعي ومنها في قوله:»ومنه ماحكي ان ابن الصابوني حضر مجلس أحد الفضلاء فقدم للحاضرين خيارا ، فجعل أحد الادباء يقشره بسكين ، فخطف ابن الصابوني السكين من يده ،فألح عليه في استرجاعها ،فقال له ابن الصابوني: كفّ عني والا جرحتك بها ،فقال صاحب المنزل لذلك الاديب: كف عنه لئلا يجرحك ، فيكون جرحك جبارا ،يلمح الى قوله:جرح العجماء جبار (صحيح مسلم:٣ باب جرح العجماء: ١٥٣٤).فاغتاض ابن الصابوني وخرج من عقله ،وهجر بلسانه، وماكف الا بعد الرغبة والتضرع اليه ،وخرج عن ذلك المجلس مغضبا« (م ن: ٤: ٢٧٥) فهنا يذكر رواية أدبية ثم يستدل على الشاهد النبوي ويتضح للباحثة أن ابن معصوم المدني حين أتى بهذا الشاهد النثري وفي ضمنه الحديث دلالة على الأثر الإقناعي له وذلك عن طريق مافيه من عمق الفكرة التي أراد اقناع المتلقي بها بأن ماتحدث به والمعنى الذي سيق لاجله تبين من خلال هذا الشاهد ؛لأن في معاني الحديث « الغنى في الأفكار ،والعمق ،والجدة والاحكام والانسجام والتسلسل ،والغوص في اغوار النفس الإنسانية وملامسة ابعاد هذه النفس ،مما مكن لهذه المعاني ان تكون خالدة على وجه الدهر« (الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، محمد الصباغ:٥٩). وبذلك إن الخطاب الأدبي يستمد طاقته الإقناعية من الشاهد النبوي.

المبحث الثالث / أقوال الإمام علي

أفاد ابن معصوم المدني من كلام الإمام علي في تشكيل خطابه الإقناعي و يسميه «الحديث العلوي»(انوار الربيع في أنواع البديع:٢: ٦١) وأدرك أهمية الاستشهاد بأقواله التي اتفق الجميع على بلاغتها، فكلامه «دون كلام الخالق ،وفوق كلام المخلوقين

ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة« (شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ١٩٥٩م: ١: ٢٤) وليس في هذا الاّ دلالة على« عظيم التأثير في المسامع والقلوب ، ولما له من معان متجددة ومتعددة بتعدد القراءات ، ولعل هذا مايضعه أيضاً في منزلة الإعجاز الذي اذهل البلغاء من أن يأتوا بمثله« (نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد كتاب الطراز للعلوي ٢٠١٦م: ٥٤_٥٣).

ويعد الاستشهاد بأقوال الامـام علي عليه السلام من الأمور المستجدة في الاستشهاد البلاغي ويعد أيضا سمة من سمات أسلوب ابن معصوم في منجزه الإقناعي ،وقد سبقه الى ذلك العلوي في كتابه الطراز الذي يعد من أوائل البلاغيين المستشهدين بكلام الامام علي عليه السلام(ينظر: م ن: ٢٤)، ويأتي ابن معصوم بأقوال الامـام علي عليه السلام في موضع الامثال ، أي أن مناسبة توظيفه لهذه الاقوال في ضرب المثل ومنها قوله عليه السلام»الناس أعداء ماجهلوا) نهج البلاغة، ٢٠٠٣ م:٤: ٦٦٦(."صحة الجسد من قلة الحسد" (٦٨١). "فقد الاحبة غربة" (نهج البلاغة، الشريف الرضي:٤: ٦٣٩).

ويورد ابن معصوم في موضوع الحذف الخطبة المونقة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي التي خلت من حرف الالف فيورد الرواية او مناسبة قولها قائلا:»روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح ،انه اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكروا ،أي الحروف أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا أن الالف أكثر دخولاً ، فخطب علي عليه السلام بهذه الخطبة ارتجالاً،وسماها المونقة وهـي.» حمدت من عظمت منّته ،وسبقت رحمته ،وتمـت كلمته ؛ونفذت مشيّته ،وبلغت حجته وعدلت قضيته.حمدته حمد مقرٍ بربوبيته، متخضع لعبوديته ن متنصل من خطيئته، معترف بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه... عذت برب رحيم، من شر كل رجيم ،فليتضرع متضرعكم ،وليبتهل مبتهلكم...»« (انوار الربيع في أنواع البديع: ٦: ١٧٦ _ ١٨٠ ويراجع شرح نهج البلاغة: ١٩: ١٤٠) ثم يقول: «هـذا آخر الخطبة المونقة لأمير المؤمنين علي عليه السلام. انما آثرت ايرادها بجملتها مع تداولها وشهرتها ، تبركا بها وبقائلها ،وتيمنا بمأثور فضائلها« (م ن: ٦: ١٨٠) وهذه الخطبة تسمى المونقة لأنها تعجب من سمعها وذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرحه لها (ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٩: ١٤٠) ويتضح لنا ان التمثل بأقوال الأمام علي عليه السلام بما فيها من الفصاحة والبلاغة هي حجة إقناعية بما تميز به من الابداع والتفنن ، ففي الخطبة المونقة وجدنا ابن معصوم ثبتها حجة للاستشهاد بما نالته من الشهرة ،وبما تحمله من فضائل بفضل قائلها.

ومن ذلك يتضح مكانة الشاهد او الاستدلال بأقوال الامام علي عليه السلام _عند ابن معصوم المدني وتبين من خلال ما عرضناه ان أحاديث الامام علي عليه السلام لها شأن كبير في الخطاب الإقناعي وهي من مصادر الاستشهاد لتحقيق الإقناع.

الخاتمة

يمكننا ان تستخلص نتائج البحث على النحو الآتي:

١. شكّل الشاهد الإقناعي مرتكزاً أساسياً في الإقناع في كتاب ابن معصوم المدني وتمثلت بالنصوص القرآنية التي أضفت على الخطاب الإقناعي صفة القداسة والصواب والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الإمام علي عليه السلام.

٢. مثّل الشاهد القرآني أساس الإقناع عند ابن معصوم المدني بما يتسم به القرآن الكريم من دقة التعبير وفصاحة اللفظ وإصابة المعنى.

٣. ظهور فعالية شاهد الأحاديث النبوية الشريفة في الخطاب الإقناعي فهي تعد مصدرا من مصادر الإقناع بما فيها من الدقة والصوب وعمق الفكرة.

٤. يتضح جدة الاستشهاد في مدونة ابن معصوم المدني بتمثله بأقوال الإمام علي عليه السلام _إذ يعد من أوائل الذين ضمنوا أقوال الامام علي في منصة الاستشهاد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٤، ٢٠٠١م.

٢. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، تح شاكر هادي شكر، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ٢٠١١م.

٣. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، ١٩٨٨م.

٤. بلاغة الاقناع: د عبد العالي قادا، كنوز المعرفة، ط١، عمان، ٢٠١٦م.

٥. بلاغة الاقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف، ط٢، بيروت _لبنان، ٢٠١٣م.

٦. البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١٩٩٧:١ م.

٧. البيان والتبيين، الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجي، ط٧، القاهرة ١٩٨٨م.

٨. الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر د محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. الحجاج في الحديث النبوي الشريف، دراسة تداولية. امال يوسف المغامسة، الدار المتوسطية للنشر نتوسن، ٢٠١٦م.

١٠. الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية الاندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجا (دراسة تحليلية)، عبد العالي قادا، دار كنوز المعرفة، ط١، عمان ٢٠١٥م.

١١. الحجاج والحقيقة وافاق التأويل بحث في الاشكال والاستراتيجيات. د على الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط ١، ٢٠١٠م.

١٢. الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، كمال عز الدين، دار اقرأ، ط١، بيروت، ١٩٨٤ م

١٣. الحديث النبوي مصطلحه _بلاغته _كتبه، محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٩٨١ م

١٤. الخطاب الحجاجي لأهل البيت ع في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية، عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط١، ٢٠١٨م.

١٥. الخطابة، ارسطو، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠م.

١٦. دراسة بلاغية للأبعاد الحجاجية في الخطاب النبوي (الصورة أنموذجاً) د. عزة احمد مهدي علي، جامعة الازهر (د ت).

١٧. ديوان ابن الفارض، مكتبة القاهرة، مطبعة حجازي، ١٩٥١م.

١٨. ديوان الشريف الرضي. صنعه ابي الحكم الخيري، تح د عبد الفتاح محمد الحلو، الجمهورية العراقية وزارة الاعلام ط١ (د.ت).

١٩. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تح محمد أبو لفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ردمك، ١٣٧٨هـ ١٩٥٩_م.

٢٠. صحيح ابن حبان (الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان. محمد بن حبان الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٢١. صحيح البخاري: الامام ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تح: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، شركة دار الأرقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. صحيح مسلم. للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق وشرح محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، عيسى الحلبي وأولاده دار الكتب العلمية، لبنان ط١، بيروت، ١٩٩١ م.

٢٣. في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول انموذجا)، محمد العمري، أفريقيا الشرق، ط٢، المغرب، ٢٠٠٢م.

٢٤. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. د محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة (عمان _الأردن)، دار الفرقان (سوريا)، ط١، ١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م.

٢٥. نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي. شرحه الشيخ محمد عبده. وخرج مصادره الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١ المصححة ٢٠٠٣ م.

٢٦. نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد كتاب الطراز للعلوي (ت ٧٤٩ هـ) انموذجا. أ. د علي كاظم محمد علي المصلاوي، قدّم له أد سعيد عدنان المحنة ٢٠١٦م.

الرسائل الجامعية /

١. الإبلاغية في الشاهد البلاغي (دراسة وتحليل). نادر عبد الرحمن محمد الوقفي رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ٢٠٠٧ م.

٢. بلاغة الحجاج في النثر العربي العباسي قضية الشعوبية، يوسف محمد عبد الله رسالة ماجستير جامعة فيلادلفيا عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، قسم اللغة العربية، عمان _ الأردن، ٢٠١٦م.

٣. البنية الحجاجية في النثر العباسي (تناول تداولي لكتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني). نفيسة طيب، رسالة ماجستير معهد الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي، الجزائر، ٢٠١١م.

٤. الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي

(دراسة تقابلية مقارنة)، نور الدين بوزناشة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات جامعة محمد دباغين، سطيف الجزائر ،٢٠١٥م.

٥.الشاهد البلاغي بين الاتباع والابتداع دراسة في ضوابط الاحتجاج لدى المعاصرين، منور عمار، أطروحة دكتوراه جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الادب العربي ٢٠٢٠- ٢٠١٢م.

٦.الشاهد في النقد العربي القديم الى نهاية القرن السابع الهجري دراسة وصفية. علاء مهدي النفاخ، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠٠٨م.

المجلات/

١. الرسائل الأدبية من القرن الثالث الى القرن الخامس للهجرة (مشروع قراءة انشائية)/ صالح بن رمضان، منشورات كلية الآداب بمنوبة، المجلد ٤٧، سلسلة آداب تونس، ٢٠٠١ م.

٢. سلطة الحجاج بالشاهد القرآني في خطبة الزهراء عليها السلام أ./ . د فاطمة كريم رسن جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية. مجلة الأستاذ العدد ٢٢٢ المجلد الأول، ٢٠١٧ م.

٣.الشاهد البلاغي واشكالية النموذج قراءة في اسرار البلاغة للجرجاني. محمد أمين المؤدب، مجلة جذور العدد ٥ مجلد ٣، المملكة العربية السعودية، ذو الحجة ١٤٢١هـ مارس ٢٠٠١م.

٤.الشاهد الديني من النص المستشهد منه الى النص المستشهد فيه قراءة في السياق والوظائف «نهج البلاغة « للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انموذجاً. محمد ادريس باحث تونسي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية (دت).

٥. المصطلح والشاهد البلاغي في كتاب الكامل للمبرد، د عبد العزيز بن صالح الدعيلج، مجلة العلوم العربية العدد العشرون، رجب ١٤٣٢هـ.